منازلات المعارف وكشفها وشهودها والمعارف تاتي من الغيب
موهبة من الوهاب فتثبت الاشارة وتثبت الفراسة التي هي
تتعلق بالحق والقرب منه لافراسة اهل الصفا المتعلقة
بالخلق اذ يشترك فيها اهل الملل والفلاسفة لانها غير شريفة
عند الله ولا يخص بها اهله والدرجة العالية اعلم ان درجات
الخلق متفاوتة وهي بحسب الاجناس فاعلى الخلق نبينا صلى الله
عليه وسلم ثم باقي الرسل ثم باقي الانبياء ثم الاولياء وطمع الداعين
في درجة من قبل الاولياء متعذر ومستحيل وفي درجة الاولياء
ممكن اذ الولاية تقبل محلها وهو اشارة الى مقام التمكين وهو
اخر مقام الولاية ونهاية مراتب التدلي وبداية مقام التدلي
وهو اول السفر الثاني لانه اذا اراد البقاء خلع عليه خلعة
الوجود من الاصطفاء انشرح صدره بالله فشاهد روح الخلق
في عين الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من امداد
اسم الهادي والتمكين فوق الطمانينة وهو اشارة الى الاستغراق
في عين الجمع وهو مشاهدة الذات وهو ثلاث درجات الاولى تمكن
المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد بسيرة ولمع شهود بجملة وسعة
طريق بروحه والثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع
وبرق كشف بان يكشف ما يشاهد وصف الحال عن اكدار الالتفات
الى الاعتماد بالعلم والعمل والثالثة تمكن العارف وهو ان يحصل
في حضرة الجمع فوق محبي الطلب لابسا لباس صفات الحق فيه يسمع
وبه يبصر وفك وثاقنا من المعصية ورهانا من النعمة يحتمل

ان

ان يكون هنا مصدر معطوفا على المنصوبات قبله من عطف المفردات
وما بعده مخفوض بالاضافة ويحتمل ان يكون فعل امر من عطف الجمل
وما بعده منصوب على المفعولية اي اطلق وثاقنا والوثاق ما يمنع
من التصرف فكانه اطلقنا وحل ما اسر تنا به من المعاصي لانها
مانعة من الاقبال على الحق والسير اليه والاصل في الانسان الشر
الا ان يحرم الله ويزيله عمن شاء والخير طاري يزرعه الله ويرحم به من
يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا السورة فطلب من الله فك الوثاق
مما طبع عليه الانسان وان يكون من المستثنى وهم اهل الايمان والصلاح
الذين فازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية فلم يلحقهم شيء من
الخسران وحفظوا من الميل والعصيان وطلب فك الرهان من النعمة
لان الانسان رهن في مكافاة النعم بالشكر عليها وشكره لا يبلغ به
مكافاتها ابدا مالم تنله مواهب المنة فاذا انالته فكت رهانه تفضلا
فلذلك قال بمواهب المنة وهي عناية الله بعبده فيفيض اليه ما سواه
ويرى ان كل النعم منه فيفزع اليه فاذا شكر ذلك عنه بصدق الافتقار
اليه ولا يقف مع النعمة فان وقوفه معها يورث شؤم القطيعة
والفرقة فالانسان ان شكرها ولم يقف معها كان محسنا وان لم
يشكرها او وقف معها كان مسيئا ومحجوبا وفي بعض الروايات من
النعمة بالقاف اي الانتقام الباشي عن المعصية فطلب الاحسان
والعفو والمسامحة والمغفرة بطريق الفضل لا الاستحقاق فهذا
المطلب من باب اظهار العجز والافتقار وهضم النفس والاستصغار فطلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)